مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 1- March 2022 | المجلد ١٣- العدد ١ - اذار ٢٠٢٢

أقوال التابعي أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري رحمه الله (ت١٠٦هـ) في التفسير-جمعاً ودراسة-

١- أ.م.د. عامر صباح أحمد

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

١- الإيميل:
Alkobaisy2009@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174383

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٦/٢٦م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢١/٨/١٨م

تاريخ نشر البحث: ١/ ٣/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
التابعي، التفسير، دراسة

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هذا البحث دراسة تتبع فيها الباحث أقوال التابعي أبو بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري في التفسير، من كتب التفسير بالمأثور كالطبري وغيره، وبعد جمع الأقوال بدأت بدراسة هذه الأقوال دراسة علمية، من حيث مقارنتها بأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، وبعد ذلك بيان الرأي الراجح في الأقوال، وهل رأيه موافق لبقية المفسرين أم لا. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: هذه الدراسة عناية بأثر من آثار التابعين الذين لم يبرز اسمهم في كتب التفسير متمثلة بجمع أقواله التي ذكرها في تفسير القرآن، وأن أقواله من قبيل الروايات التفسيرية المأثورة المروية بسند متصل عن الصحابة، فهو يعتبر من قسم التفسير بالمأثور، وأنه لم يخالف آراء المفسرين من الصحابة والتابعين، فكانت أغلب أقواله موافقة لمَن سبقه من المفسرين.

THE SAYINGS OF THE FOLLOWER ABI BAKR BIN ABDULLAH AL-ASH'ARI, MAY GOD HAVE MERCY ON HIM (D106 AH) IN THE INTERPRETATION A COLLECTION AND STUDY

[1] **Asst. Prof. Dr. Amer Sabah Ahmed**

The Great Imam College (may God have mercy on him) University

1: Email:
Alkobaisy2009@gmail.com

Abstract:

This research is a study in which the researcher follows the sayings of the followers Abu Bakr bin Abdullah bin Qais Al-Ash'ari in the interpretation ، from the books of interpretation in the tradition such as Al-Tabari and others. In sayings ،and whether his opinion agrees with the rest of the commentators or not. The study concluded with several results, the most important of which are: This study is concerned with the effects of the followers whose name did not appear in the books of interpretation represented by collecting his sayings that he mentioned in the interpretation of the Qur'an, and that his words are like the exegetical narrations narrated with a continuous chain of transmission from the Companions, as it is considered from the Department of Interpretation with the adage, And that he did not contradict the views of the commentators of the Companions and the followers, so most of his sayings were in agreement with those who preceded him from the commentators.

DOI: 10.34278/aujis.2022.174383

Submitted:	**26 /6 /2021**
Accepted:	**18 /8 /2021**
Published:	**1/3/2022**

Keywords:
Follower, interpretation, study

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فإن العالم بأسره لم ولن يعرف كتاباً لقي من العناية والاهتمام والدراسة قديماً وحديثاً مثل كتاب الله ﷻ –القرآن الكريم–، وذلك لما حوى من علوم الأولين والأخرين، وما فيه خير وحِكم، وما تحتاجه البشرية جمعاء على اختلاف أجناسهم ولغاتهم.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بكتاب الله عز وجل، ولذلك نجد اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بهذا الكتاب الكريم، بحيث لا تكاد تجد عالماً من علماء الأمة الإسلامية على اختلاف اختصاصاتهم إلا وقد تناول شيئاً من علوم القرآن الكريم المتنوعة، فهو كتاب الله الذي لا تنقضي علومه وفهومه في كل زمان ومكان.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة هذه الدراسة أنها تحاول الإجابة عن عدة أمور منها: مَن هم العلماء الأفذاذ الذين برزوا في خدمة كتاب الله عز وجل، وبعد اختيار أقوال هذا التابعي مَن هو هذا العالم الجليل سيدنا أبي بكر بن عبد الله بن قيس، وما هي آثاره وأقواله في التفسير.

منهجية الدراسة: منهجيتي في دراسة هذا البحث كانت من ناحية استقصاء أقوال هذا التابعي الجليل في تفسير كتاب الله تعالى واستخرجتها من كتب التفسير التي تذكر أقوال الصحابة والتابعين أمثال تفسير الإمام الطبري رحمه الله، ومقارنتها بأقوال غيره من المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم، وبعدها أبين القول الراجح من بين أقوال المفسرين.

خطة الدراسة: وكانت طبيعة الدراسة مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وخطة البحث فيه، وأما المبحث الأول فقد تكلمت فيه عن حياة هذا التابعي الجليل، وأما المبحث الثاني فقد ذكرت مسائل الإمام أبي بكر في التفسير التي ذكرها، وقسمته على مسائل على حسب عدد المسائل التي ذكرها في التفسير، وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث المبارك، وختمت بعدها بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

الدراسات السابقة: بحسب اطلاعي الواسع والبحث الطويل لأقوال هذا التابعي الجليل لم أجد من تناولها بالدراسة بأي شكل من أشكال الدراسة العلمية.

وأخيراً أسال الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد في إتمام هذا البحث، وفي سائر حياتي إنه ولي ذلك والقادر عليه اللهم آمين.

المبحث الأول:

حياة التابعي أبي بكر الأشعري
وسند الرواية عنه في التفسير ومنهجه فيه

المطلب الأول:

حياة التابعي أبي بكر بن عبد الله الأشعري

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

أما اسمه فقد وقع خلاف بين المؤرخين في اسمه، فمنهم من يقول إن اسمه هو نفسه كنيته وهو "أبو بكر"، ولكن أغلب الذين ترجموا له ذكروا أن اسمه هو "عمرو" وهو الصحيح(١).

وأما نسبه فيكون على النحو التالي، هو عمرو بن الصحابي الجليل عبد الله ابن قيس بن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري، يمتد نسبه إلى الأشعر ابن أدد، بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهم من قبائل اليمن الكبيرة، كانت تسكن في مأرب(٢).

وأما كنيته فقد اتفق جميع المؤرخون على أن كنيته هي "أبو بكر"، وهي التي اشتهر بها(٣).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧٨/٦، الكنى والأسماء للإمام مسلم: ١١٤/١، الثقات لابن حبان: ٥٩٢/٥.

(٢) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٤٦/٥، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٤٥/٣٣.

(٣) ينظر: مغاني الأخيار في سرح أسامي رجال معاني الأثار للعيني: ٢٨٣/٣، الكنى والأسماء للإمام مسلم: ١١٤/١.

ثانياً: ولادته:

بعد تتبع جميع من ترجم لهذا التابعي الجليل لم أجد من ذكر سنة ولادته، وإنما الذي وجدته أنه ولد في مدينة الكوفة حيث كان والده سيدنا أبو موسى الأشعري مقيماً فيها، وذكره ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثانية من طبقات الكوفيين(١).

ثالثاً: أسرته:

ولد التابعي أبي بكر في أسرة صالحة، فوالده هو ذلك الصحابي الجليل سيدنا أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس ﷺ، هذا الصحابي الذي شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ الذي قال عنه: (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً)(٢)، وأما أمه فذكرت التراجم أن اسمها "أم عبد الله" وهي إحدى زوجات سيدنا أبي موسى الأشعري، ولم أجد من ذكر غير ذلك الاسم بدون تفاصيل، وأما أخوته فأربعة وهم إبراهيم وأبو بردة وموسى وعبد الله(٣).

رابعاً: بعض أحواله وأخباره:

جميع كتب التراجم الذين ترجموا للتابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله ﷺ لم يذكروا تفاصيل كثيرة عن حياته وأحواله إلا الشيء القليل، وكان مما ذكر أنه كان من أهل الكوفة، وأحد رواة الحديث النبوي الشريف، وكان قاضي الكوفة في زمن سليمان بن عبد الملك، بعد أخيه أبي بردة بن أبي موسى في عهد الحجاج الثقفي، ثم يزيد بن المهلب، وهو آخر من مات من أخوته في ولاية خالد بن عبد الله القسري، وهو أكبر من أخيه أبي بردة(٤).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧٨/٦، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٧/٥.

(٢) الحديث أخرجه: مسلم في صحيحه: ١٩٤٣/٤ برقم (٢٤٩٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٦٢/٥، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي النصر البخاري: ٥٤٥/٢.

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: ٥٩٢/٥، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٤٥/٣٣، سير أعلام النبلاء: ٧/٥.

خامساً: شيوخه:

شيوخه الذين أخذ عنهم العلم والرواية كثير وأبرزهم والده سيدنا أبو موسى الأشعري (ت٤٤هـ) الذي روى عنه الحديث وأخذ عنه العلم، فروى عن أبيه في الإيمان والصلاة والجهاد، وروى عن بعض من الصحابة كالبراء بن عازب (ت٧١هـ) روى عنه في الدعاء، وروى عن جابر بن سمرة (ت٧٤هـ)، وعن عبد الله بن عباس أيضاً (ت٦٨هـ)، وعن الأسود بن هلال (ت٨٤هـ)[١].

سادساً: تلاميذه:

التلاميذ الذين أخذوا عن التابعي أبي بكر بن عبد الله بن قيس والذين رووا عنه كثيرون، فمنهم أبو عمران الجوني (ت١٢٨هـ)، وأبو حمزة الضبعي (ت١٢٨هـ)، وأبو إسحاق السبيعي (ت١٢٠هـ)، والأجلح بن عبد الله (ت١٤٥هـ)، والبختري بن المختار (ت١٤٨هـ)، وبدر بن عثمان، وحجاج بن أرطأة (ت١٤٥هـ)، وعبد الله بن أبي السفر، وعبد الملك بن عمير (ت١٦٣هـ)، وعطاء بن السائب (ت١٣٦هـ)، ويونس بن أبي إسحاق (ت١٥٩هـ)، وغيرهم كثير[٢].

سابعاً: مكانته وأقوال العلماء فيه:

التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله تبرز منزلته ومكانه كونه أحد التابعين الثقات، وابن الصحابي الجليل سيدنا أبو موسى الأشعري الذي تتلمذ على يديه وعلى غيره من الصحابة الكرام ﷺ، وقد أثنى عليه العلماء المؤرخون الذين ترجموا له،

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨٥/٣، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل لابن كثير: ٩١/٣، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١٤/٢.

(٢) ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل لابن كثير: ٩١/٣، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٤٥/٣٣.

حيث عده ابن حبان في الثقات وكذلك العجلي[١]، وقال عنه الذهبي: القاضي المذكور.. عالم ثقة.. حديثه في الكتب[٢]. وقال عنه ابن حجر: "ثقة من الثالثة"[٣].

ولم أجد من تكلم عليه غير ابن سعد في الطبقات حيث قال: "كان قليل الحديث يُستضعف"[٤]، وقال ابن حجر في فتح الباري تعقيبا على كلام ابن سعد: "هذا جرح مردود، وقد أخرج له الشيخان من روايته عن أبيه أحاديث"[٥].

ثامناً: وفاته:

جميع من ترجم للتابعي أبي بكر بن عبد الله الأشعري ﷺ ذكر أن وفاته كانت في مدينة الكوفة في ولاية خالد بن عبد الله القسري سنة ١٠٦هـ، وهذا باتفاق جميع من ترجم له[٦].

المطلب الثاني:

سند الرواية عن التابعي أبي بكر الأشعري في التفسير ومنهجه فيه

أولاً: سند الرواية عن التابعي أبي بكر الأشعري في التفسير:

الأقوال التي ذكرها التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله في التفسير وصلت إلينا من خلال تفسير الإمام الطبري رواه إلينا بسند متصل إليه، وهذا السند هو سند واحد روى به الإمام الطبري جميع أقوال التابعي أبي بكر بن عبد الله، والسند هو كالاتي: "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد

(١) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٦٥/٥، تاريخ الثقات للعجلي: ص٤٩٢.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٧/٥.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ص٦٢٤.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧٨/٦.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: ٤٥٦/١.

(٦) ينظر: الطبقات لابن خياط: ص٢٦٧، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤١/١٢، التذييل على الجرح والتعديل لطارق بن ناجي: ص٣٦٢.

الله قال:" وسأبين رجال هذا السند من خلال علماء الجرح والتعديل، وبعدها أذكر الحكم عليه.

أ- دراسة السند:

١- القاسم: هو القاسم بن الحسن بن يزيد الهمذاني، أبو محمد الصائغ، توفي سنة (٢٧٢هـ) في مصر، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"[١]، وابن عساكر أيضاً قال ذلك[٢].

٢- الحسين: هو الحسين بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، ولقبه سنيد بن دواد، وهذا اللقب غلب عليه وبه يُعرف، توفي سنة (٢٢٦هـ)[٣]، قال عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق[٤]، ووثقه ابن حبان[٥]، وقال عنه عنه الخطيب البغدادي: " لا أعلم أي شيء غمصوا على سنيد، وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه، واحتجوا به، ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير، وقد كان سنيد له معرفة بالحديث، وضبط له، فالله أعلم، وذكره أبو حاتم الرازي في جملة شيوخه الذين روى عنهم، وقال: بغدادي صدوق[٦].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٨/١٢، برقم (٦٨٨٨).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٥/٤٩، ومعجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة لأكرم بن محمد الأثري: ص٤١٧.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٦١/١٢، برقم (٢٦٠٠).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي: ٣٢٦/٤، برقم (١٤٢٨).

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان: ٣٠٤/٨، برقم (١٣٥٧٩).

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥٧٣/٨، برقم (٤٠٥٢).

وصدّقه أبو حاتم، وقال أبو داود: لم يكن بذلك، وقال النسائي: الحسين بن داود ليس بثقة[١]. وقال الصدفي: سألت أبا جعفر محمد بن عمر والعقيل عن سنيد بن داود فقال: ثقة مأمون[٢].

النتيجة في الراوي: تُكلم فيه مع امامته ومعرفته، وكما قال ابن ابي حاتم صدوق. والله اعلم.

٣- حجاج: هو حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد، الاعور مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور، ترمذي الاصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، توفي سنة (٢٠٦هـ)[٣].

ذكره العجلي في الثقات، وقال عنه: ثقة[٤]، قال عنه: أحمد: ما كان أضبطه وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف، ورفع أمره جداً[٥]، قال الزعفراني سئل بن مقبل أيما أحب إليك حجاج أو أبو عاصم فقال حجاج وقال المعلى الرازي قد رأيت أصحاب بن جريج ما رأيت فيهم أثبت من حجاج وقال علي بن المديني والنسائي ثقة[٦].

وقال عنه ابن حجر: كان ثقة صدوقاً إن شاء الله وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد[٧].

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٢٣٦/٢.

(٢) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لمحمد بن سماعيل بن خلفون: ص٥٤٣، برقم (٤٥٣).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٥٢/٥، برقم (١١٢٧).

(٤) الثقات للعجلي: ص١٠٨، برقم (٢٥٢).

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٤٥٤/٥.

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٠٥/٢.

(٧) المصدر نفسه.

ب- الحكم على السند:

أرى والله اعلم أن هذا الإسناد الذي جاءت أقوال التابعي أبي بكر بن عبد الله الأشعري عنه إسناد حسن لأجل الحسين بن داود فهو صدوق، وبقية رجاله ثقات.

ثانياً: منهج التابعي أبي بكر الأشعري في التفسير:

يمكن تلخيص منهج التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله الأشعري في التفسير في النقاط الآتية:

١- أقوال التابعي أبي بكر في التفسير تدخل من ضمن التفسير بالمأثور، لأنها عبارة عن روايات تفسيرية، وأن المنهج السائد في زمنه كان هو المنهج الأثري في التفسير، ولم توجد مناهج أخرى في زمنه.

٢- لم يخالف التابعي أبي بكر بن عبد الله الأشعري آراء المفسرين من الصحابة والتابعين، فكانت أغلب أقواله موافقة لما ذهب إليه مَن سبقه من المفسرين.

٣- أقواله في التفسير تكون تارة عبارة عن رأيه واجتهاده في تفسير الآية، وتارة تكون رواية نقلها عمن قبله من الصحابة، وتارة تكون من قبيل الروايات الإسرائيلية.

٤- التابعي أبو بكر يعتمد في بعض أقواله في التفسير على الروايات الإسرائيلية، ونقل هذه الروايات غالباً يكون ممن أسلم من أهل الكتاب، وهذا مما يؤخذ عليه.

٥- أقوال التابعي أبي بكر بن عبد الله التي استقصيت أثرها في جميع كتب التفسير هي ثمانية أقوال في التفسير، ولم أجد غيرها.

المبحث الثاني:

أقوال أبي بكر بن عبد الله الأشعري في التفسير

سأتكلم في هذا المبحث عن أقوال أبي بكر بن عبد الله في تفسيره لآيات الله تعالى، فمن خلال تتبع كتب التفسير وجدت ثمانية أقوال فقط لتفسير آيات مختلفة ذكرها الإمام الطبري في تفسيره جامع البيان وذكرها غيره من المفسرين، وسأذكر الأقوال هنا في هذا المبحث وبعدها أذكر أقوال المفسرين في الآية، وأقارن بين قوله وأقوال باقي المفسرين، وأختار الرأي الراجح في تفسير الآية.

المطلب الأول:

ما ورد عنه في سورة الأعراف

ورد عنه في سورة الأعراف تفسير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾(١).

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قال: "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله قال: هذا كتاب الله، أتقبلونه بما فيه، فإن فيه بيانُ ما أحلَّ لكم وما حرَّم عليكم، وما أمركم وما نهاكم! قالوا: انشُرْ علينا ما فيها، فإن كانت فرائضها يسيرةً وحدودها خفيفةً، قبلناها! قال: اقبلوها بما فيها! قالوا: لا حتى نعلم ما فيها، كيف حدودها وفرائضها! فراجعوا موسى مرارًا، فأوحى الله إلى الجبل فانقلع فارتفع في السماء، حتى إذا كان بين رؤوسهم وبين السماء قال لهم موسى: ألا ترون ما يقول ربِّي؟ "لئن لم تقبلوا التوراةَ بما فيها لأرمينَّكم بهذا الجبل". قال: فحدثني الحسن البصريّ، قال: لما نظروا إلى الجبل خرَّ كلُّ رجل ساجدًا على حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليُمْنَى إلى الجبلِ، فَرَقًا من أن يسقط عليه، فلذلك ليس في الأرض يهوديٌّ يسجدُ إلا على حاجبه الأيسر، يقولون: هذه السجدة التي رُفِعت عنا بها العقوبة".

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧١.

قال أبو بكر: "فلما نشر الألواح فيها كتاب الله كتَبَه بيده، لم يبقَ على وجه الأرض جبلٌ ولا شجرٌ ولا حجرٌ إلا اهتزّ، فليس اليوم يهوديّ على وجه الأرضِ صغيرٌ ولا كبير تقرأ عليه التوراة إلا اهتزّ، ونَفضَ لها رأسَه"(١).

معنى الآية: في هذه الآية يتكلم القرآن الكريم عن الحادثة التي وقعت لبني اسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام، وذلك عندما طلبوا أَن يأْتيهم نبي الله موسى عليه السلام بكتاب من عند الله، فيه بيان للتشريعات، وتوضيح لمعالم الحلال والحرام، وقد جاءَهم موسى بالتوراة مكتوبة في الأَلواح، قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾(٢)، فلما قرأَ عليهم التوراة، بادروا نبيهم بأَن ما فيها لا يتحملونه، لأنه إِصر وحمل ثقيل عليهم لا يطيقونه، وكان هذا منهم عناداً، فحملهم الله على العمل بما في التوراة بعد أَن لم يجد معهم اللين، بأَن نتق(٣) الجبل فوقهم ورفعه رفعاً حقيقيا كأَنه ظُلَّة، وأمرهم بأن يأخذوا ما في التوراة من الفرائض والأحكام وأن يجتهدوا بالعمل والعبادة من غير تقصير ولا توانٍ، واعملوا بما فيها حتى لا تنسوها فإِن الدراسة والعمل تجعل كتابكم غير منسي ولا متروك، وفي دراسته على هذا النحو تطهير لقلوبكم وتزكية لنفوسكم وسلوك بكم سبيل الوصول إِلى درجة المتقين(٤).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢١٩/١٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٤٥.

(٣) أصل النتق قلع الشيء من موضعه، والرمي به. يقال: نتق ما في الجراب إذا رمى به وصبه وامرأة ناتق ومنتاق إذا كثر ولدها لأنها ترمي بأولادها رميا فمعنى نتقنا الجبل أي قلعناه من أصله وجعلناه فوقهم. ينظر: العين للفراهيدي: ١٣٠/٥.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط لمجمع البحوث: ١٥٤٦/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٩٩/٣، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ٤١/٣.

أقوال المفسرين في الآية: وعند الرجوع إلى تفسير هذه الآية نجد أن أغلب المفسرين فسروا هذه الآية بنحو الذي قاله أبو بكر بن أبي موسى، فروى الإمام الطبري بسنده عن ابن عباس م قال: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، فقال لهم موسى: خذوا ما آتيناكم بقوة"، يقول: من العمل بالكتاب، وإلا خَرَّ عليكم الجبل فأهلككم! فقالوا: بل نأخذ ما آتانا الله بقوّة! ثم نكثُوا بعد ذلك".

وفي رواية ثانية قال ابن عباس: "إنّي لأعلم خَلْق الله لأيِّ شيء سجدت اليهود على حَرْفِ وُجوههم: لما رفع الجبل فوقهم سَجَدُوا، وجعلوا ينظرون إلى الجبل مخافةَ أن يقع عليهم. قال: فكانت سجدةً رضيها الله، فاتخذوها سُنَّة"(١).

وروى الطبري كذلك بسنده عن قتادة قال: "قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، أي: بجدّ، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾"، جبل نزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم، فقال: لتأخذُنّ أمري، أو لأرمينَّكم به"(٢).

وروى كذلك عن ابن جريج قوله: "كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها، ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾، قال: يقول: لتؤمنن بالتوراة ولتقبلُنَّها، أو ليقعَنَّ عليكم"(٣).

ومن المفسرين مَن فسّر الآية على غير ما ذكره التابعي الجليل أبي بكر بن أبي موسى وتبعه من بعده أغلب المفسرين، فقد ذكر بعض المفسرين منهم الماتريدي والزمخشري والرازي والطيبي، حيث ذكروا أن المراد بقوله ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢١٨/١٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢١٩/٥.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢١٨/١٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ١٨٩/١.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ١٣/ ٢١٨-١٢٩، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٦١١/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٩٩/٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٥٩٦/٣.

ليس الكتاب المقدس، وإنما المراد من الآية العظيمة وهي نتق الجبل بأن صيّره آية عظيمة وحجة واضحة ومعجزة فقبلوها وحققوا الإيمان به ثم تركوا ذلك، ويدل عليه قوله تعالى ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[١]، وأمرهم أن يأخذوا بهذه الآية العظيمة بقوة إن كنتم تطيقون، كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾[٢]، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾ من الدلالة على القدرة الباهرة والإنذار.

فعلى هذا القول فالمراد من نتق الجبل اظهار العجز لا غير، وهذا نظير قولك لمن يدعي الشدة والقوة بعد ما غلبته، خذه مني، وحاصله إن كنتم تطلبون آية قاهرة وتقترحونها فخذوا ما آتيناكم إن كنتم تطيقونه[٣].

الترجيح: بعد ذكر هذه الأقوال في تفسير الآية يتبين لنا أن المراد بالآية – والله أعلم– هو الكتاب المقدس وهو التوراة، وأن نتق الجبل ورفعه فوقهم كان لتخويفهم عندما عاينوه، وذلك ليأخذوا بالتوراة والقيام بها والعمل بما فيها.

أما أنهم قد طلبوا هذه الآية العظيمة وهي نتق الجبل، أو أنهم أمروا بأن يأخذوا بها بقوة إن كنتم تطيقونه، أو إظهار عجزهم، فهذا مما لا تدل عليه الآية ظاهراً، وهو مخالف لما عليه من الآثار التي ذكرها الصحابة والتابعين ومن ضمنهم التابعي الجليل أبي بكر بن أبي موسى الأشعري وتبعهم من بعدهم أغلب المفسرين.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٦٤.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٣٣.

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي: ٨٠/٥، الكشاف للزمخشري: ١٧٥/٢، التفسير الكبير للرازي: ٣٩٧/١٥، فتوح الغيب للطيبي: ٦٤٦/٦.

المطلب الثاني:

ما ورد عنه في سورة المؤمنين

ورد عنه في سورة المؤمنين تفسير آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦﴾[١]:

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قال: عن أبي بكر بن عبد الله، قال: "ينادي أهلُ النار أهلَ الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله، ثم يقال: أجيبوهم، وقد قطع الرَّحم والرحمة، فيقول أهل الجنة: يا أهل النار، عليكم غضب الله، يا أهل النار، عليكم لعنة الله، يا أهل النار، لا لبَّيْكم ولا سَعْدَيْكُم، ماذا تقولون؟ فيقولون: ألم نك في الدنيا آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وعشيرتكم، فيقولون: بلى، فيقولون: ﴿أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾"[٢].

الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨﴾[٣]:

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قال: عن أبي بكر بن عبد الله، أنه قال: "فوالذي أنزل القرآن على محمد، والتوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، ما تكلم أهل النار كلمة بعدها إلا الشهيق والزَّعيق في الخلد أبدا، ليس له نفاد"[٤].

معنى الآيتين: هاتان الآيتان بينهما ترابط واضح لأنهما مرتبطان في سياق واحد التي تتحدث عن حال الكفار حينما يقولون مجيبين الله تعالى: يا ربنا غلبت علينا أَهواؤنا ونزعاتنا وسوءُ اختيارنا، وسوءُ الظن برسلنا فكذبنا بآياتك في دنيانا، فشقينا بذلك في أُخرانا، وكنا بما فعلناه قومًا ضالين عن سبيل السعادة التي حصل عليها المؤمنون،

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ١٠٦.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٧٥/١٩، وينظر: تفسير ابن رجب الحنبلي: ٤٨٣/١.

(٣) سورة المؤمنون، الآية ١٠٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٧٧/١٩.

ثم تمنوا العودة إلى الدنيا لإصلاح ما أفسدوا فقالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، فحينئذٍ يقول الله تعالى: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا﴾، يعني: اصغروا فيها واسكتوا، أي: كونوا صاغرين، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، أي ولا تكلموني بعد ذلك(١).

أقوال المفسرين في الآيتين: وعند الرجوع إلى تفسير هاتين الآيتين نجد أن المفسرين فسروهما بنحو الذي قاله أبو بكر بن أبي موسى، فروى الإمام الطبري بسنده عن ابن جريج قال: "بلغنا أن أهل النار نادوا خَزَنة جهنم: أنْ ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا: ﴿فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾، قال: ثم نادوا مالكا ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾، فسكت عنهم مالك خازن جهنم، أربعين سنة ثم أجابهم فقال: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، ثم نادى الأشقياء ربهم، فقالوا: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾، فسكت عنهم مثل مقدار الدنيا، ثم أجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾"(٢).

وروى كذلك الطبري بسنده عن محمد بن كعب القُرظِي، قال: "ثني عَبْدة المروزِيّ، عن عبد الله بن المبارك، عن عمرو بن أبي ليلى، قال: سمعت محمد بن كعب، زاد أحدهما على صاحبه: قال محمد بن كعب: بلغني، أو ذُكر لي، أن أهل النار استغاثوا بالخزنة، ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب، فردّوا عليهم ما قال الله، فلما أيسوا نادَوا: يا مالك، وهو عليهم، وله مجلس في وسطها، وجسور تمرّ عليها ملائكة العذاب، فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها، فقالوا: يا مالك، ليقض علينا ربك، سألوا الموت، فمكث لا يجيبهم ثمانين ألفَ سنة من سني الآخرة، أو كما قال، ثم انحط إليهم، فقال: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، فلما سمعوا ذلك قالوا: فاصبروا، فلعلّ الصبر ينفعنا، كما

(١) ينظر: بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي: ٤٩٠/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٩٨/٥.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٧٥/١٩.

صبر أهل الدنيا على طاعة الله، قال: فصبروا، فطال صبرهم، فنادوا ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾، أي مَنْجى، فقام إبليس عند ذلك فخطبهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾، فلما سمعوا مقالته، مَقَتُوا أنفسهم، قال: فنُودوا ﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ﴾ الآية، قال: فيجيبهم الله ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾، قال: فيقولون: ما أيسنا بعد؛ قال: ثم دعوا مرّة أخرى، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾، قال: فيقول الرب تبارك وتعالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا﴾، يقول الرب: لو شئت لهديت الناس جميعا، فلم يختلف منهم أحد ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٣ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ﴾، يقول: بما تركتم أن تعملوا ليومكم هذا ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمۡ﴾ أي تركناكم ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾، قال: فيقولون: ما أيسنا بعد، قال: فيدعون مرّة أخرى: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾، قال: فيقال لهم: ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾... الآية، قال: فيقولون: ما أيسنا بعد ثم قالوا مرّة أخرى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾، قال: فيقول: ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُمۡ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾"(١).

وقال الحسن: "هو آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم لا يتكلمون بعدها إلا الشهيق والزفير، ويصير لهم عواء كعواء الكلاب لا يَفهمون ولا يُفهمون"(٢).

وروي عن عبد الله بن عمرو قال: "أن أهل جهنم يدعون مالكا خازن النار أربعين عاما: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾، فلا يجيبهم، ثم يقول: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، ثم ينادون ربهم:

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٧٦/١٩.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٤٣١/٥.

﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، فلا ينبس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق"(١).

الترجيح: بعد ذكر هذه الأقوال في تفسير هاتين الآيتين يتبين لنا أن الروايات المذكورة في الآية الأولى تدور بين رواية أبي بكر بن أبي موسى، ورواية ابن جريج، ورواية محمد بن كعب القرظي، ورواية عبد الله بن عمرو، وقد تكلم بعض المفسرين على جميع الروايات ما عدا رواية أبي بكر، حيث قال ابن عطية في تفسيره معقباً على هذه الروايات: "وحكى الطبري حديثا طويلا في مقاولة تكون بين الكفار وبين مالك خازن النار، ثم بينهم وبين ربهم وآخرها هذه الكلمة... واختصرت هذا الحديث لعدم صحته لكن معناه صحيح عافانا الله من ناره بمنه"(٢).

وذكر الروايات الإمام القرطبي في تفسيره ولم يعقّب عليها بشيء، وذكر تفسيراً للآية وهو: "وأحسن ما قيل في معناه: غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا، فسمى اللذات والأهواء شقوة، لأنهما يؤديان إليها، كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا﴾(٣)، لأن ذلك يؤديهم إلى النار"(٤).

وقال الإمام الألوسي بعد ذكر رواية عبد الله بن عمرو وإسنادها والحكم بتصحيحها: "وفي بعض الآثار أنهم يلهجون بكل دعاء ألف سنة، ويشكل على هذه الأخبار ظواهر الخطابات الآتية كما لا يخفى ولعلها لا يصح منها شيء"(٥).

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٤٣١/٥.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ١٥٧/٤.

(٣) سورة النساء، الآية ١٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٣/١٢.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء الألوسي: ٢٦٧/٩.

يتبين من ذلك أن تفسير التابعي الجليل أبي بكر بن أبي موسى الأشعري لهاتين الآيتين موافق لتفسير بقية المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم، بل أن جميع مَن فسّر الآية الثانية ذكر قوله في تفسيره للآية(١).

المطلب الثالث:

ما ورد عنه في سورة الفرقان

ورد عنه في سورة الفرقان تفسير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾(٢):

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قال: عن أبي بكر بن عبد الله، قال: "إذا نظر أهل الأرض إلى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت إليه أبصارهم، ورجفت كُلاهم في أجوافهم، قال: وطارت قلوبهم من مقرّها في صدورهم إلى حناجرهم"(٣).

معنى الآية: في هذه الآية الكريمة يتكلم الله تعالى عن أهوال يوم القيامة، وما يكون فيها من الأمور العظيمة، فمنها انشقاق السماء وتفطرها وانفراجها بالغمام، وهو ظلل النور العظيم الذي يبهر الأبصار، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٤)، فإذا انشقت السماءُ وانْتَقَض تركيبها، وطويت، ونُزّلت الملائكة تنزيلًا عجيبًا، بصحائف الأعمال نزلت من خلال

---

(١) ينظر: تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني: ٤٩٣/٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي: ٤٨٣/٢، تفسير ابن رجب الحنبلي: ٢٤٢/٢، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب: ٦٤١٠/١٠.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٢٥.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢٦١/١٩، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٠٧/٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٠.

ذلك الغمام إلى حيث يجتمعون في صعيد واحد حول الإنس والجن، وجميع الخلائق، فيحيطون بهم في مقام الحشر، ثم يجيءُ الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء(١).

أقوال المفسرين في الآية: وبعد الرجوع إلى أقوال المفسرين في الآية نجد أن أغلب الأقوال متوافقة فيما بينها على اختلاف في سياق الروايات، فقال مجاهد: "قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾: هو الذي قال: ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن في تلك قطّ إلا لبني إسرائيل"(٢).

وعن عبد الله بن عمرو قال: "يهبط الله حين يهبط، وبينه وبين خلقه سبعون حجابا، منها النور والظلمة والماء، فيصوّت الماء صوتا تنخلع له القلوب"(٣).

وعن يوسف بن مهران، أنه سمع ابن عباس يقول: "إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، فيقول أهل الأرض: جاء ربنا، فيقولون: لم يجيء وهو آت، ثم تَتَشقق السماء الثانية، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة، فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السماوات ومن الجنّ والإنس.

قال: فتنزل الملائكة الكُروبيون(٤)، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية، بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة، وبين فخذه ومنكبه مسيرة

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٠٥/٦، بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي: ٥٣٥/٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ١٣٠/٧.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢٦٠/١٩، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٦٨٢/٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الكروبيون: بالتخفيف هم سادة الملائكة وأشرافهم وعظماءهم، وهم الذين يحملون العرش، وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٢٨/١٨.

سبعين سنة، قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول: سبحان الملك القدوس، وعلى رءوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك، ثم وقف"(١).

قال أبو علي الفارسي: "تشقق السماء وعليها غمام، كما تقول: ركب الأمير بسلاحه، وخرج بثيابه، أي وعليه سلاحه، وإنما تتشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس، ثم تشقق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر ممن في السماء الدنيا ومن الجن والإنس، ثم كذلك حتى تشقق السماء السابعة، وأهل كل سماء يزيدون على أهل السماء"(٢).

الترجيح: بعد عرض أقوال المفسرين في هذه الآية سواء من الصحابة والتابعين وغيرهم، نجد أن قول التابعي الجليل أبي بكر بن أبي موسى موافق لقول جمهور المفسرين على اختلاف في الألفاظ، وذلك على حسب سياق الأقوال في الآية.

المطلب الرابع:

ما ورد عنه في سورة الشعراء

ورد عنه في سورة الشعراء تفسير آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾(٣):

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قال: عن أبي بكر بن عبد الله وغيره، قالوا: لما انتهى موسى إلى البحر وهاجت الريح والبحر يرمي بتياره، ويموج مثل الجبال،

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢٦١/١٩، تفسير القرآن للسمعاني: ١٦/٤، معالم التنزيل للبغوي: ٤٤٢/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير وضعّف الرواية ابن كثير وقال: فمداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، وفي سياقاته غالبا نكارة شديدة: ١٠٧/٦.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٣٨/٣، زاد المسير لابن الجوزي: ٣١٨/٣.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٦٢.

وقد أوحى الله إلى البحر أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا، فقال له يوشع: يا كليم الله أين أمرت؟ قال: ههنا، قال: فجاز البحر ما يواري حافره الماء، فذهب القوم يصنعون مثل ذلك، فلم يقدروا، وقال له الذي يكتم إيمانه: يا كليم الله أين أمرت؟ قال: ههنا، فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه، ثم قحمه البحر فأرسب في الماء، فأوحى الله إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر، فضرب بعصاه موسى البحر فانفلق، فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتلّ سرجه ولا لبده"(١).

معنى الآية: يتكلم القرآن الكريم في هذه الآية والتي وقبلها وبعدها عن حادثة التقاء فرعون ومن معه مع سيدنا موسى عليه السلام ومن آمن معه، عندما تقابل الجمعان بحيث يرى كل فريق صاحبه ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾: أي ملحقون فهالكون على أيدي هؤلاء الذين جَدُّوا في السير وراءنا يريدون إعادتنا للاستعباد أو إهلاكنا، قال لهم سيدنا موسى فيما ذكره القرآن الكريم على لسانه ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾: أي: لن يدركوكم ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ بالنصرة على العدو والحفظ والعون، لأن الله دبّر الأمر وسيحقق النصر، فهو الذي أوحى إليَّ بالإسراء ووجهكم للخروج وسيقضى عليهم.

فلما عظم البلاء على بني إسرائيل ورأوا من الجيوش ما لا طاقة لهم بها، أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى أن يضرب البحر بعصاه، وذلك أنه عزَّ وجل أراد أن تكون الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل يفعله تثبيتاً لإيمان من آمن من قومه، وقضاءً على الشك عند من شك منهم، وإلا فضرب العصا ليس بفالق للبحر ولا معين على ذلك بذاته إلا بما اقترن به من قدرة الله ﷻ، ولما انفلق عقب الضرب مباشرة صار فيه اثنا عشر طريقا على عدد أسباط بني إسرائيل، ووقف الماء بينهما كالجبل العظيم، فلما خرج أصحاب موسى، وتكامل آخر أصحاب فرعون داخله

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٣٥٧/١٩.

انصبَّ عليهم الماء وغرق فرعون ومن معه، فنبذ على ساحل البحر حتى نظروا إليه(١).

أقوال المفسرين في الآية: بعد الرجوع إلى أقوال المفسرين في الآية نجد أن أغلب الأقوال في الآية متقاربة في المعنى وتتحدث في نفس السياق، فروى الإمام الطبري بسنده عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: "لقد ذكر لي أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دُهم الخيل، سوى ما في جنده من شية الخيل، وخرج موسى حتى إذا قابله البحر، ولم يكن عنه منصرف، طلع فرعون في جنده من خلفهم ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ أي للنجاة، وقد وعدني ذلك، ولا خُلف لموعوده"(٢).

وعن محمد بن إسحاق قال: "أوحى الله فيما ذكر إلى البحر: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له، قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله، وانتظار أمره، وأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضربه بها وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق"(٣).

وعن السديّ: ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ يقول: "سيكفيني، وقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ وقوله: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ﴾، ذكر أن الله كان قد أمر البحر أن لا ينفلق حتى يضربه موسى

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٤٣/٦، التفسير الوسيط لمجمع البحوث: ١٥٨١/٧، معالم التنزيل للبغوي: ١١٥/٦.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٣٥٦/١٩.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥٦/١٩.

بعصاه"[١]. عن أبي السليل، قال: "لما ضرب موسى بعصاه البحر، قال: إيها أبا خالد، فأخذه إفْكَلٌ"[٢].

الترجيح: بعد تتبع أقوال المفسرين في أغلب كتب التفسير وما كتبوا حول الآية من روايات متعددة في الآية نجد أن أغلبها متوافقة مع قول التابعي الجليل أبي بكر بن أبي موسى في الآية مع اختلاف في الألفاظ ولكن المعنى واحد.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾[٣]:

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده عن أبي بكر بن عبد الله، قال: أقبل فرعون فلما أشرف على الماء، قال أصحاب موسى: يا مكلِّم الله إن القوم يتبعوننا في الطريق، فاضرب بعصاك البحر فاخلطه، فأراد موسى أن يفعل، فأوحى الله إليه: أن اترك البحر رَهْوا يقول: أمره على سكناته ﴿إِنَّهُم جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾، إنما أمكر بهم، فإذا سلكوا طريقكم غرقتهم؛ فلما نظر فرعون إلى البحر قال: ألا ترون البحر فرق مني حتى تفتح لي، حتى أدرك أعدائي فأقتلهم؛ فلما وقف على أفواه الطرق وهو على حصان، فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف، وقال فرعون: أنا راجع، فمكر به جبرائيل عليه السلام، فأقبل على فرس أنثى، فأدناها من حصان فرعون، فطفق فرسه لا يقرّ، وجعل جبرائيل يقول: تقدم، ويقول: ليس أحد أحق بالطريق منك، فتشامت الحصن الماذيانة[٤]، فما ملك فرعون فرسه أن ولج على

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٣٥٦/١٩.

(٢) المصدر السابق: ٣٥٧/١٩.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٦٤.

(٤) الماذيان: هو أصغر من النهر وأعظم من الجدول فارسي معرب، وقيل ما يجتمع فيه ماء السيل ثم يسقى منه الأرض، وإنما سميت بذلك لأنها تتولد منها الأنهار الصغار. ينظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: ص٤٣٨، دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول: ١٣٩/٣.

أثره، فلما انتهى فرعون إلى وسط البحر، أوحى الله إلى البحر: خذ عبدي الظَّالم وعبادي الظلمة، سلطاني فيك، فإني قد سلطتك عليهم، قال: فتغطمطت[١] تلك الفرق من الأمواج كأنها الجبال، وضرب بعضها بعضا، فلما أدركه الغرق ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾، وكان جبرائيل شديد الأسف عليه لما ردّ من آيات الله، ولطول علاج موسى إياه، فدخل في أسفل البحر، فأخرج طينا، فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية، فتدركه الرحمة، قال: فبعث الله إليه ميكائيل يعيره: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾، وقال جبرائيل: يا محمد ما أبغضت أحدا من خلق الله ما أبغضت اثنين أحدهما من الجن وهو إبليس، والآخر فرعون ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤﴾: ولقد رأيتني يا محمد، وأنا أحشو في فيه مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها[٢].

معنى الآية: لا زال القرآن الكريم يتحدث في نفس السياق في هذه الآية الكريمة، وهو الحديث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام ومَن معه مع فرعون وقومه الذين كذبوا وكفروا بالله وبما أنزل على سيدنا موسى، فلما عظم البلاء على بني إسرائيل، ورأوا من الجيوش ما لا طاقة لهم بها، أمر الله تعالى موسى أن يضرب البحر بعصاه، ولما انفلق صار فيه اثنا عشر طريقا على عدد أسباط بني إسرائيل، ووقف الماء بينها كالطود العظيم، أي الجبل العظيم، فصار لموسى وأصحابه طريقا في البحر يبسا، فلما خرج أصحاب موسى وتكامل آخر أصحاب فرعون، انصب عليهم وغرق فرعون، فقال بعض أصحاب موسى: ما غرق فرعون، فنبذ على ساحل البحر حتى نظروا إليه، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ

(١) التغطمطت: هو لفظ مستعار من الغطمطة، وهو صوت غليان القدر، تقول: تغطمطت القدر": اشتد غليانها، وبان صوتها كصوت اضطراب الأمواج. ينظر: تاج العروس للزبيدي: ٥١٦/١٩.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٣٦٠/١٩.

﴿ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤﴾، أي قربناهم إلى البحر، والآخرين هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم في البحر(١).

أقوال المفسرين في الآية: بعد الرجوع إلى أقوال المفسرين في الآية نجد أن الأقوال في الآية مختلفة بعض الشيء عما ذكره التابعي الجليل أبو بكر بن أبي موسى، فمن الأقوال التي ذكرها المفسرون في الآية، ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة قوله: وأزلفنا ثم الآخرين يقول: وأدنينا فرعون وجنوده إلى البحر(٢).

وروى أيضا عن عطاء قال: وأما ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤﴾، فقدمنا إلى البحر آل فرعون، وروي، عن السدي وقتادة نحو ذلك(٣).

وروى الإمام الطبري في تفسيره بسنده عن السديّ، قال: دنا فرعون وأصحابه بعد ما قطع موسى ببني إسرائيل البحر من البحر؛ فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقاً، قال: ألا ترون البحر فرق مني، قد تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم، فذلك قول الله ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤﴾، يقول: قربنا ثم الآخرين هم آل فرعون؛ فلما قام فرعون على الطرق، وأبت خيله أن تقتحم، فنزل جبرائيل على ماذيانة، فتشامَّتْ الحُصُنُ ريح الماذيانة فاقتحمت في أثرها حتى إذا همَّ أولهم أن يخرج ودخل آخرهم، أمر البحر أن يأخذهم، فالتطم عليهم، وتفرد جبرائيل بمقلة من مقل البحر، فجعل يدسها في فيه(٤).

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٧/١٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٤٢/٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٧٧٤/٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٧٤/٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٣٥٩/١٩.

وهناك روايات أخرى غريبة لم أذكرها، عقّب عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره بقوله: "والظاهر أنه من مجازفات بني إسرائيل، والله سبحانه وتعالى أعلم"(١).

وقال عنها الإمام القرطبي في تفسيره بعد ذكر بعض الروايات: "والله أعلم بصحته، وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به أن موسى عليه السلام خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل، وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك"(٢).

الترجيح: بعد النظر في هذه الروايات والأقوال التي وردت في تفسير هذه الآية يتبين لنا أن الرواية التي ذكرها التابعي الجليل أبو بكر بن أبي موسى في تفسير الآية، ورواية السدي كذلك، فيها غرابة من ناحية التفصيل في حيثيات الرواية فهي لا تخلو من الإسرائيليات، لأن مثل هكذا تفاصيل تورد في قصص الأنبياء غالباً ما تكون من كتب الإسرائيليات التي ذكرت قصص الأنبياء، وربما تكون مأخوذة من أسفار التوراة.

ولكن هذه الرواية التي ذكرها التابعي أبي بكر بن أبي موسى في تفسير الآية ذكرها كثير من المفسرين، ولكن باختصار شديد، فقد ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير(٣)، والسيوطي في الدر المنثور(٤)، والثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن(٥)، وغيرهم.

والذي يبرر ذكر مثل هكذا روايات وإن كانت من الروايات الإسرائيلية أنها من القسم المباح الذي ذكره العلماء في ضوابط ذكر هذه الروايات(٦)، لأنها ليست من

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٤٣/٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٠/١٣.

(٣) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٢٩٥/٣.

(٤) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٢٩٥/٦.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٥٧/٢٠.

(٦) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد محمد أبي شهبة: ص١٠٧.

الأمور التي تخص العقيدة وأمور الحلال والحرام التي تكون من أساسيات الدين، ولكنها من الأمور المباحة التي يجوز ذكرها وروايتها لأن فيها تفاصيل لم تذكر في كتبنا الإسلامية.

والخلاصة في الأمر: إن الأمر الذي نسير عليه في هذه الآية: هو أن هذه القصة وهي قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون كانت آية باهرة عظيمة، لأنها دالة على أن ذلك الانقلاب العظيم في أحوال الفريقين الخارج عن معتاد تقلبات الدول والأمم، وهو أكبر دليل على أنه تصرف إلهي خاص أيَّد به رسوله وأمته وخضد به شوكة أعدائهم ومن كفروا به، فهو آية على عواقب تكذيب رسل الله مع ما تتضمنه القصة من دلائل التوحيد، هذا ما ذكره الطاهر بن عاشور في خاتمة تفسيره لهذه الآيات(١).

المطلب الخامس:

ما ورد عنه في سورة النمل

ورد عنه في سورة النمل تفسير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾(٢):

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده عن أبي بكر بن عبد الله، قال: "الصور كهيئة القرن قد رفع إحدى ركبتيه إلى السماء، وخفض الأخرى، لم يلق جفون عينه على غمض منذ خلق الله السموات مستعدًا مستجدًا، قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه"(٣).

معنى الآية: في هذه الآية والتي بعدها يتكلم القرآن الكريم عن أهوال يوم القيامة، وذلك لإنذار المكذبين بالبعث وتخويفهم من لقاء رب العالمين، حيث يقول

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ١٣٦/١٩.

(٢) سورة النمل، الآية ٨٧.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٠٢/١٩.

اذكروا أيها المنكرون للبعث يوم ينفخ في الصور، ليقوم الناس من قبورهم مُتَّجهين إلى المحشر، ليحاسبهم الدَّيان على ما كانوا يعملون، اذكروا ما يحدث من الهول والكرب يومئذ فيفزع له أهل السموات وأهل الأرض، ويشتد خوفهم واضطرابهم إلا من شاءَ الله أن يطمئن، وهم الشهداءُ كما جاء في حديث صحيح، ولأنهم عند ربهم يرزقون، وكل هؤلاء المبعوثين الفزعين عند هذه النفخة يحضرون الموقف بين يدي رب العالمين صاغرين(١).

أقوال المفسرين في الآية: عند التتبع لأقوال المفسرين في تفسير معنى الصور الذي ذكره التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله في الآية، نجد أن معنى الصور مختلف بين العلماء على ثلاثة أقوال:

١ **لقول الأول**: أنه قَرْنٌ يشبه البوق، والنفخ فيه على الحقيقة، وسندهم في ذلك ما أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جاءَ أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الصُّور؟ قال: (قرنٌ ينفخ فيه)(٢)، والمشهور عند أصحاب هذا القول أن صاحب الصور الذي ينفخ فيه هو إسرافيل عليه السلام.

وهذا القول ينسب لكثير من العلماء كالإمام مجاهد حيث قال: الصور: البوق قال: "هو البوق صاحبه آخذ به يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركبة يساره مقعياً على قدمها عقبها تحت فخذه وأليته وأطراف أصابعها في التراب"(٣).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢١٦/٦، التفسير الوسيط لمجمع البحوث: ١٧٢٣/٧.

(٢) الحديث أخرجه: الترمذي في سننه: ٦٢٠/٤ برقم (٢٤٣٠)، وقال عنه: هذا حديث حسن وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي، ولا نعرفه إلا من حديثه.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٠٢/١٩.

وعن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والأرض، خلق الصور فأعطاه ملكا، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر). قال: قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: (قرن)، قلت: فكيف هو؟ قال: (عظيم، والذي نفسي بيده، إن عظم دائرة فيه، كعرض السموات والأرض، يأمره فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله)[١].

وقال ابن مسعود ﷺ: "الصور قرن ينفخ فيه، وهو معروف في الأخبار"[٢]. ويقول الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط: "هو قرن ينفخ فيه في قول جميع المفسرين"[٣].

القول الثاني: إن الصور -بإسكان الواو-: جمع صورة كالصُّور -بفتحها- والمراد بها: صور الخلائق، والنفخ في هذا القول كالذي قبله على حقيقته.

وهذا القول ينسب لبعض العلماء كقتادة حيث قال: قوله: ﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾، أي في الخلق[٤].

وقال الإمام أبو المظفر السمعاني: حكي عن الحسن البصري أنه قال: أي: في الصور. وهذا قول ضعيف، والصحيح أن الصور قرن ينفخ فيه

(١) الحديث أخرجه: البيهقي في البعث والنشور: ص٧٤٤ برقم (١١٩٢)، والإمام ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره: ٥٠٣/١٩.

(٢) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني: ١١٧/٢.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: ٢٨٨/٢.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٠٤/١٩.

إسرافيل[١]. وقال أبو عبيدة: الصور هو الصور وهو جمع الصورة، وهو قول الحسن[٢].

القول الثالث: إن النفخ في الصور ليس على حقيقته، وإنما هو صورة بلاغية بطريق الاستعارة التمثيلية، شبه فيها حال انبعاث الموتى وقيامهم من قبورهم وسيرهم إلى المحشر تلبية لنداء الله لهم –شبه حالهم ذلك– بحال قيام جيش نفخ لهم في البوق المعهود، وسيرهم إلى موضع عُيِّنَ لهم. وهذا القول ينسب لمجاهد حيث قال إنه كهيئة البوق[٣].

الترجيح: والرأي الراجح في المراد بالصور هو القول الأول، وذلك لقول جمهور المفسرين، حيث قال الإمام الطبري في تفسيره: "والصواب من القول في ذلك عندنا، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، أنه قال: "إن إسرافيلَ قد التقم الصور وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ"...[٤].

وكذلك ما نقلناه في القول الأول عن الإمام الواحدي أنه قال هو قول جميع المفسرين، وكذلك الإمام البغوي نقل الأقوال الثلاثة ورجّح القول الأول، حيث قال: "والأول أصح"[٥].

وبذلك يكون قول التابعي الجليل أبو بكر بن أبي موسى الأشعري موافقاً لقول جمهور المفسرين لأنه أختار القول الأول في المراد بالصور.

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني: ٤٩٠/٣.

(٢) معالم التنزيل للبغوي: ١٣٤/٢، زاد المسير لابن الجوزي: ٤٥/٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٢٧٢/٤، التفسير الكبير لفخر الدين الرازي: ٥٧٣/٢٤، التفسير الوسيط: ١٧٢٢/٧.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٤٦٣/١١.

(٥) معالم التنزيل للبغوي: ١٣٤/٢.

المطلب السادس:

ما ورد عنه في سورة القصص

ورد عنه في سورة القصص تفسير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾[١]:

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده عن أبي بكر بن عبد الله، قال: "لم يقل لها: إذا ولدتيه فألقيه في اليمّ، إنما قال لها: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾، بذلك أُمرت، قال: جعلته في بستان، فكانت تأتيه كلّ يوم فترضعه، وتأتيه كلّ ليلة فترضعه، فيكفيه ذلك"[٢].

معنى الآية: يبين الله تعالى لنا في الآية التي تسبق هذه الآية، أنه جل شأنه يريد أن ينعم على بني إسرائيل بالحرية بعد استعبادهم ويمّكن لهم في الأرض، ويهلك فرعون وهامان وجنودهما على أيديهم دون أن ينفعهم حذرهم، وجاءت هذه الآية وما بعدها تحكي قصة الإنعام على الأولين وإهلاك الآخرين، حيث بيّن تعالى أنه أعلم، وألهم أم موسى أن ترضعه وقتما تكون آمنة عليه، فإذا خافت عليه من الجواسيس أَلْقَتْه في تابوت في النيل، كما أعلمناها أنه موضع رعايتنا، فلا تخاف عليه ضَيْعَةً، ولا خطراً من عدم رضاعه، ولا تحزن على مفارقته إيَّاها إنا سنرده إليها عن قرب ونجعله من المرسلين حينما يبلغ سن الرسالة.

أقوال المفسرين في الآية: هذا هو المعنى الإجمالي للآية، وقد ذكر المفسرون روايات كثيرة وكلام طويل تبين قصة سيدنا موسى عليه السلام

(١) سورة القصص، الآية ٧.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٢٠/١٩.

حينما ألقته أمه في النيل خوفاً عليه من أن يقتله قوم فرعون، وبعدها عندما ألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً، وحادثة البحث عن مرضعة له ترضعه ورجوعه إلى أمه، فالكلام طويل وليس هنا محله، والذي نريد أن نبينه هو محل الشاهد في القصة، والقول الذي ذكره التابعي الجليل أبو بكر بن أبي موسى في الآية، فقد ذكر أن أمَّ موسى عندما ألقت سيدنا موسى عليه السلام في النيل كان عمره أربعة أشهر، وهذا ما ذكره جمع من المفسرين، والبعض الآخر من المفسرين ذكروا أن أمَّ موسى ألقت سيدنا موسى بعد ولادته مباشرة.

أذن في هذه المسألة قولان، سنذكر القولين وقول من قال به من المفسرين وبعده نبين **القول الراجح في المسألة، وفيما يأتي القولان في المسألة:**

القول الأول: إن أمَّ موسى ألقت سيدنا موسى بعد رضاعته بمدة من الزمن منهم من قدرها ثلاثة أشهر، ومنهم من قدرها أربعة أشهر، ومنهم قال ثمانية أشهر.

وهذا القول قال به ابن جريج حيث روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده: عن ابن جُرَيج، قوله: ﴿أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ﴾، قال: "إذا بلغ أربعة أشهر وصاح، وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك ﴿فَأَلۡقِيهِ﴾ حينئذ ﴿فِي ٱلۡيَمِّ﴾، فذلك قوله: ﴿فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ﴾"(١).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٢٠/١٩.

وقال بذلك أيضاً التابعي أبو بكر بن أبي موسى في القول الذي ذكرناه آنفاً. وقال بذلك من المفسرين أبي الليث السمرقندي في تفسيره[١]، والإمام أبي المظفر السمعاني في تفسيره، وذكر الاحتمالات الثلاثة[٢]، وكذلك الإمام البغوي في تفسيره[٣]، وغيره من المفسرين.

القول الثاني: أن أمَّ موسى أُمرت أن تلقيه في اليمّ بعد ولادها إياه، وبعد رضاعها. وهذا القول قال به السدي حيث روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده: عن السدي، قال: "لما وضعته أرضعته، ثم دعت له نجارا، فجعل له تابوتًا، وجعل مفتاح التابوت من داخل، وجعلته فيه، فألقته في اليمِّ"[٤].

الترجيح: بعد تتبع آراء المفسرين في المسألة نجد أن من المفسرين من لم يرجّح بين القولين، وبيّن أن الخلاف فيها مما لا طائل تحته، ومنهم الإمام الطبري حيث قال بعد ذكر هذين القولين: "وأولى قول قيل في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر أمّ موسى أن ترضعه، فإذا خافت عليه من عدو الله فرعون وجنده أن تلقيه في اليمّ، وجائز أن تكون خافتهم عليه بعد أشهر من ولادها إياه؛ وأيّ ذلك كان، فقد فعلت ما أوحى الله إليها فيه، ولا خبر قامت به حجة، ولا فطرة في العقل لبيان أيّ ذلك كان من أيٍّ، فأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال جل ثناؤه[٥].

---

(١) ينظر: بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي: ٥٩٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني: ١٢٢/٤.

(٣) ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٥٢٢/٣.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٢٠/١٩، وينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٢٧٧/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٤/١٣

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٥٢٠/١٩.

ومن المفسرين مَن رجّح القول الأول، وذلك باقتصارهم على القول الأول فقط، وهؤلاء جمع كثير من المفسرين ذكرتهم في القول الأول كالسمعاني والبغوي وابن الجوزي وغيرهم كثير.

ومن المفسرين مَن رجّح القول الثاني واستدرك على ذلك بأمور، وهم القاضي ابن عطية في تفسيره، والإمام القرطبي حيث ذكر مثل قول ابن عطية، حيث قال ابن عطية في تفسيره: والأول أظهر -(أي القول الثاني لأنه ذكره أولاً)-، إلا أن الآخر يعضده أمران: أحدهما قوله ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾، و«إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان، والآخر أنه لم يقبل المراضع والطفل إثر ولادته لا يعقل ذلك، اللهم إلا أن يكون هذا منه بأن الله تعالى حرمها عليه وجعله يأباها بخلاف سائر الأطفال[١].

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٢٧٧/٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

فبعد هذه الرحلة العطرة والسيرة المباركة التي قضيتها مع هذا البحث توصلت فيه إلى النتائج التالية:

١- التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله اسمه على الراجح من كتب التراجم هو: عمرو بن عبد الله بن قيس بن سُليم الأشعري.

٢- هو من التابعين، وتتلمذ على يد كثير من الصحابة ومن ضمنهم أبيه الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم أجمعين.

٣- تبرز مكانة التابعي الجليل أبي بكر بن عبد الله الاشعري كونه أحد التابعين الثقات، وقد أثنى عليه كثير من العلماء وعدّوه من الثقات.

٤- أقوال التابعي أبي بكر بن عبد الله التي استقصيت أثرها في جميع كتب التفسير بلغت ثمان أقوال، ولم أجد غيرها.

٥- أقواله في التفسير تكون تارة عبارة عن رأيه واجتهاده في تفسير الآية، وتارة تكون رواية نقلها عمن قبله من الصحابة، وتارة تكون من قبيل الروايات الإسرائيلية.

٦- تُعد أقواله في التفسير من الروايات التفسيرية المأثورة المروية بسند متصل عن الصحابة، فهو يعتبر من قسم التفسير بالمأثور.

٧- مما يُؤخذ عليه اعتماده في بعض آراءه على الروايات الإسرائيلية، والظاهر أنَّه نقل هذه الروايات عمن أسلم من أهل الكتاب.

٨- في الجملة لم يخالف آراء المفسرين من الصحابة والتابعين، فكانت أغلب أقواله موافقة لما ذهب إليه مَن سبقه من المفسرين.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري ابن أثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٢- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، ط٤.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٥- البعث والنشور لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨- تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٩- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بأبن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.

١٠- تأويلات أهل السنة "تفسير الماتريدي" لمحمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

١١- التذييل على الجرح والتعديل لطارق بن محمد آل بن ناجي (ت١٤٣٢هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٤م.

١٢- تفسير القرآن العظيم لأبن أبي حاتم محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٣- تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

١٤- تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥- التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٦- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

١٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تأليف مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣هـ.

١٨- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م.

١٩- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير المكي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، ط١، ٢٠١١م.
٢٠- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٢٢- الثقات لمحمد بن حبان التميمي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٩٧٥م.
٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢٤- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٣م.
٢٥- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن ابي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.
٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٧- دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت١٢ق ه)، عرّب عبارته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٨- روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٠- زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

٣٢- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

٣٣- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصري، دار صادر، بيروت.

٣٤- طبقات خليفة بن خياط الشيباني (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

٣٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٧- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضري (ت٩٤٧هـ)، عناية: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠- الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٩٨٤م.

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل،لأبي البركات عبد الله بن أحمدالنسفي (ت٧١٠هـ)،تحقيق:يوسف علي بديوي،دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسين أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٩٨٥م.

٤٦- معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة لأكرم بن محمد الأثري، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة وآخرون، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٧- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لمحمد بن سماعيل بن خلفون (ت٦٣٦هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٤٨- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٦٣م.

٥٠- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، لمكي بن أبي طالب القيسي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل في جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

٥١- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي النصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٠٧هـ.

تم بحمد الله

References

- *Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad. (d. 1403 AH). Israeliat and Mawdua'at in books of explication. 4th ed. Library Sunnah.*
- *Al-Ajli, Abu al-Husayn Ahmad. (d. 261 AH). Knowing the trustworthy men of knowledge and hadith and the weak and mentioning their doctrines and news. 1st ed. Investigated by: Abdel Alim Abdel Azim Al-Bastoi. Medina: Al-Dar Library, 1985.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din. (d. 1270 AH). The Spirit of Meanings in the explication of the Great Qur'an and the Seven Mathani. 1st. ed. Investigated by: Ali Abdel Bari Attia. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haq. (d. 542 AH). The brief Wajeez in the explication of Al-kitabul Aziz. 1st ed. Investigated by: Abdel Salam Abdel Shafi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1422 AH.*
- *Al-Asqalani, Ben Hajar. (d. 852 AH). Tahtheebul Tahtheeb. 1st ed. India: Darul Ma'arif Al-Nidhamiah press, 1326H.*
- *Al-Asqalani, Ben Hajar. (d. 852 AH). Taqreebul Tahtheeb. 1st ed. Investigated by: Mohammed Awama. Syria: Dar Al-Rasheed, 1986.*
- *Al-Asqalani, Ibn Hajar. (d. 852 AH). Fath al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari. Investigated by: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Dar Al-Maarifa, 1379 AH.*
- *Al-Athari, Akram bin Muhammad. Presenting the dictionary of the sheikhs of al-Tabari who he narrated from them in his printed books Musnad. 1st ed. Investigated by: Sheikh Bassem bin Faisal Al-Jawabra and others. Jordan: Archaeological House, 2005.*
- *Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali. (d. 463 AH). History of Baghdad.1st ed. Investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2002.*
- *Al-Baghwi, Muhyi al-Sunnah al-Husayn. (d. 510 AH). Ma'alim Al-Tanzeel in the explication of the Qur'an.1st ed. investigated: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1420H.*
- *Al-Basri, Muhammad bin Saad. Al Tabakatul Kubra. Beirut: Dar Sader.*
- *Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah. (d. 685 AH). The lights of revelation and the secrets of explication – 1st ed. Investigated by: Mohammed Abdul Rahman Al-Maraashly. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1418 AH.*

- *Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (d. 458 AH). Al-Ba'ath Wal Nishur. 1st. ed. Investigated by: Sheikh Amer Ahmed Haidar. Beirut: Cultural Services and Research Center, 1406H*
- *Al-Bukhari, Abu al-Nasr Ahmad. (d. 398 AH). Al-hidayah and guidance in knowing the trusted people. 1st ed. Investigated by: Abdullah Al-Laithy. Beirut: Dar Al-Maarifa, 1307H.*
- *Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad. (d. 748 AH). The balance of moderation in the criticism of men. 1st ed. Investigated by: Ali Mohammed Al-Bajawi. Beirut: Dar Al-Marefa for Printing and Publishing, 1963.*
- *Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad. History of Islam and deaths of Celebrities and Figures. 1st ed. Investigated by: Dr. Omar Abdel Salam Tadmoury. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.*
- *Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad. (d. 748 AH). Biographies of nobles. 3rd. ed: A group of investigators. Al-Resala Foundation, 1985.*
- *Al-Hadari, Abu Muhammad al-Tayyib. (d. 947 AH). Qiladatul Nahr in the Deaths of Notables A'yanul Dahr. 1st ed. Jeddah: Dar Al-Minhaj, 2008.*
- *Al-Jawzi, Jamal al-Din. (d. 597 AH). Zadul Maseer in the science of explication. 1st ed. Investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH .*
- *Al-Makki, Ibn Kathir. (d. 774 AH). Complementation in wounding and modification and knowing the trustworthy, weak and unknown. 1st ed. Investigated by: Dr. Shadi bin Mohammed bin Salem. Yemen: Al-Numan Center for Research and Islamic Studies, 2011.*
- *Al-Maliki, Makki bin Abi Talib. (d. 437 AH). Al-hidayah to reach the end in the science of the meanings of the Qur'an, its explication and rulings. 1st ed. Investigated by: A collection of theses at the University of Sharjah, 2008.*
- *Al-Mazi, Abu Al-Hajjaj. (d. 742 AH). Tahtheebul Kamal fi Asma'a Al-Rijal. 1st ed. Investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf. Beirut: Al-Resala Foundation, 1400H.*
- *Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah. (d. 710 AH). Perceptions of revelation and the facts of explication. 1st ed. Investigated by: Yusuf Ali Bedaiwi. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1998.*
- *Al-Qurtubi, Abu Abdullah. (d. 671 AH). The collector for the provisions of the Qur'an. Investigated by: Hisham Samir Al-Bukhari. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, 2003.*

- *Al-Razi, 'Abd al-Rahman ibn Muhammad. (d. 327 AH). Wound and adjustment. 1st ed. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1952.*
- *Al-Razi, Abu Abdullah. (d. 606 AH). Great explication. 3rd ed. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1420H.*
- *Al-Samaani, Abu Al-Muzaffar. (d. 489 AH). Explication of the Qur'an. Investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas. Saudi Arabia: Dar Al-Watan, Riyadh, 1418 AH.*
- *Al-Samarqandi, Abu Al-Laith Nasr. (d. 373 AH). Bahrul-olum. Investigated by: Dr. Mahmoud Matarji. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Shaibani, bin Khayyat. (d. 240 AH). Tabakat of Khalifa bin Khayyat Al-Shaibani. Investigated by: Dr. Suhail Zakkar, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1993.*
- *Al-Suyuti, Jalal al-Din. (d. 911 AH). Al-Durr Al-Manthur in the explication via Ma'thur. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (d. 310 AH). Jami' al-Bayan on the explicatation of the Qur'an. 1st ed. Investigated by: Ahmed Mohamed Shaker. Al-Resala Foundation, 1420 AH.*
- *Al-Thaalbi, Ahmad bin Muhammad. (d. 427 AH). Al-Kashaf on the facts of the explication of the Qur'an. 1st ed. Investigated by: Imam Abi Muhammad bin Ashour. Beirut: House of Revival of Arab Heritage 1422 AH.*
- *Al-Wahidi, Abu al-Hasan 'Ali. (d. 468 AH). Explication of Al-Waseet in the explication of the Glorious Qur'an. 1st ed. Investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud. (d. 538 AH). Al-Kashaf on the facts of revelation and the eyes of Aqaweel in the multi-interpretations. 3rd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.*
- *An-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. (d. 261 AH). The abbreviated correct Musnad by transferring justice from justice to the Messenger of Allah, PBAH. Investigated by: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.*
- *An-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. (d. 261 AH). Nicknames and names. 1st ed. Investigated by: Abdul Rahim Mohammed Ahmed Al-Qashqari. Medina: Deanship of Scientific Research, Islamic University, 1984.*
- *Authored by a group of scholars. Al-Waseet Explication for the Holy Qur'an. 1st ed. Al-Azhar: General Authority for Princely Printing Affairs, 1393 AH.*

- *Ben Naji, Tariq bin Muhammad. (d. 1432 AH). At-Tatheil on Al-Jurh Wat-Ta'adeel. 2nd ed. Al-Muthanna Islamic Library, 2004.*
- *Bin Khalfoun, Muhammad bin Ismail. (d. 636 AH). The teacher with the sheikhs of Bukhari and Muslim. 1st ed. Investigated by: Abu Abd al-Rahman Adel bin Saad. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Hanbali, Ibn Rajab. (d. 795 AH). Masterpieces of the comprehensive explication for the explication of Imam. 1st ed. Compiled and arranged by: Abu Muadh Tariq bin Awad bin Muhammad. Saudi Arabia: Dar Al-Asima, 1422 AH.*
- *Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali. (d. 571 AH). History of Damascus: Amr bin Ghrama Al-Amrawi, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1995.*
- *Ibn Atheer, Ali bin Abi Al-Karam (d. 630 AH). Usdul-ghaba in Ma'rifatul Sahaba. Investigated by: Ali Muhammad Moawad, 1st ed. The House of Scientific Books, 1994.*
- *Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar. (d. 774 AH). Explication of the Great Qur'an. 2nd ed. Investigated by: Sami Mohamed Salama. Taiba Publishing and Distribution House, 1999.*
- *Maturidi, Muhammad ibn Muhammad. (d. 333 AH). Interpretations of Ahl al-Sunnah "Tafsir al-Maturidi", 1st ed. Investigated by: Majdi Basloum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2005.*
- *Nekri, Abd al-Nabi. (T12 BC) Constitution of the Scholars. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1421 AH.*
- *Tamimi, bin Abi Hatim. (d. 327 AH). 3rd ed. Explication of the Great Qur'an. Investigated by: Asaad Mohammed Al-Tayeb. Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH.*
- *Tamimi, Bin Habban. (d. 354 AH). Trusts.1st: Mr. Sharafuddin Ahmed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1975.*
- *Tibi. (d. 743 AH). Futuhul Ghaib on revealing the mask of suspicion. Investigated by: A group of researchers. Medina: Islamic University.*
- *Tirmidhi, Muhammad ibn 'Issa. (d. 279 AH). Sunan al-Tirmidhi. 2nd ed. Investigated by: Ahmed Mohamed Shaker et al. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 1975.*
- *Zubaidi, Muhammad bin Muhammad. (d. 1205 AH). Tajul-Arus min Jawahir Al-Qamus. Investigated by: A group of investigators. House of Hidaya.*